الثورة
الخميس 10 ذو القعدة 1433هـ 27 سبتمبر 2012م العدد (17479)

اليمن بعد الحوار – ثلاثة سيناريوهات محتملة

جمال عبدالحميد عبدالمغني

● أحد الكتاب الفرنسيين متخصص في شئون الشرق الأوسط ومهتم بالشأن اليمني اسمه (ميشيل بلان) كتب تحليلاً عن مستقبل اليمن بعد الحوار من خلال قراءته للوضع في اليمن وقياسه لمدى الاهتمام العالمي والإقليمي بشئون اليمن وما يلحظه من إصرار دولي غير مسبوق على إخراج البلد من الوضع المتردي والمأساوي وقاعدته على عبور هذا المنعطف الخطير بأقل الخسائر وإيصاله إلى بر الأمان موحداً آمناً وقوياً أيضاً.

لكن هذا الكاتب يرى أن العقبات ستزول جميعها إذ نجح الحوار والشعب اليمني حول الثوابت الوطنية التي ستحفظ لهم عزتهم وكرامتهم ومستقبلهم وتخلى الجميع عن المكاسب الأنانية والمصالح الضيقة ووضعوا اليمن فوق كل اعتبار وهذا هو السيناريو الأول المحتمل بعد انتهاء عملية الحوار أي. النجاح والانطلاق صوب الازدهار وإحداث النهضة التنموية الشاملة وبسط نفوذ الدولة على كل شبر يمني وإرساء العدل والمساواة والقضاء على الفساد وإحلال الأمن والسلام في ربوع اليمن وعندها سيلمس كل اليمنيين أن وضعاً مختلفاً يعيشونه كحقيقة وليس حلماً وسيحدث ذلك خلال فترة وجيزة وسيكون المجتمع الدولي بأسره داعماً بقوة لهذا الوضع.

أما السيناريو الثاني المحتمل بعد نهاية الحوار فهو متشائماً إلى حد بعيد لكنه يرى أن اليمنيين أنفسهم هم الذين سيحددون خياراتهم بأنفسهم عند الوصول إلى النتائج المتشائمة والمحتملة لعملية الحوار. وملخص السيناريو الثاني كما يراه الكاتب الفرنسي أن عملية الحوار ستصاحبها بعض التعنتات والمكايدات المحبطة وكلها تصب في اتجاه واحد وهو إفشال عملية الحوار وسيحلو لأصحاب هذا الخيار فرض أجندات تحركها أياد خارجية ومشبوهة لها مصالحها الخاصة وأطماعها الخبيثة لكنها بالتأكيد تتعارض جملة وتفصيلاً مع طموحات غالبية اليمنيين وتطلعاتهم وتوقع الكاتب أنه بعد أن يفشل هؤلاء في تمرير قضايا تمس الثوابت الوطنية المجمع عليها من غالبية الشعب سيضطرون إلى محاولة إفشال الحوار وإيصاله إلى طريق مسدود وقد يتجرأون على اتخاذ إجراءات آحادية الجانب ومحاولة فرض واقع جديد على اليمنيين وإحداث فوضى في بعض المحافظات لتمرير إجراءاتهم الخطيرة كما حدث من جماعة أنصار الشريعة في محافظة أبين ولحج وشبوة والبيضاء وحتى عدن مطلع العام الماضي ٢٠١١م يعيد اندلاع ثورة الشباب السلمية وقد قصد الكاتب بهذه الفئة جماعة الحراك المسلح والانفصالي بقيادة البيض وجماعته ويتحول من جهات مشبوهة أهمها إيران حسب زعمه وقد توقع الكاتب عند الوصول إلى هذا الوضع المحتمل حدوث رد فعل قوي من جانب الوحدويين في الشمال والجنوب ولم يستبعد شن حرب دامية بقيادة الرئيس الحالي المشير هادي بعد فشل كل الخيارات كما حدث لمواجهة أنصار الشريعة وتوقع انتصار خيار الوحدويين لكن الفاتورة ستكون مكلفة ولم يستبعد إذا حدث هذا السيناريو المتشائم حدوث عمليات اغتيال واسعة للرموز المحركة لخيارات الانفصال في الخارج وهذا ما لا نتمناه.

أما السيناريو الثالث فقد توقع أن يقضي الحوار إلى نتائج فحواها تقاسم المصالح بين الأطراف ومراكز القوى المؤثرة الأمر الذي سيحدث تذمراً واسعاً لدى الغالبية العظمى من اليمنيين لأنهم سيشعرون بأن التسوية التفت على ثورتهم وأهدافها ولا مناص من ثروة جديدة، وهذا أخطر السيناريوهات في تقديري.

شروخ في جدار الوطن

قضيــة للنقــاش (1)

بقلم الدكتور. عبدالولي الشميري
shemiry@shemiry.com

● كم هي بلاد اليمن الحبيب جميلة، وفيها من الشموخ والعزيمة والإمكانيات ما لا استطيع وصفه ولا تعداده، لكن الشروخ في جدار الوطن. الحبيب كثيرة وعديدة.

فلم تعرف اليمن مثل ما هي عليه اليوم من النزعات، والتنازع، في شمال الشمال، وجنوب اليمن وشرقه، ووسطه، والداء نفسه يفتك بليبيا الحبيبة، فقد جاءتني تعقيبات عديدة على صفحتي (الفيس بوك) على مقالي: (الطريق من هنا) قضية للحوار ومن تلك التعليقات ما كتبت الأستاذة الجامعية الدكتورة عائشة حسن من طرابلس قالت: قرأت مقالك وكنت أظنك تتحدث عن ليبيا اليوم، فكلما ذكرته عن اليمن تعيشه ليبيا الثورة بنفس الإشكالية، ونفس التشرذم، ونفس الشتات. فما السر لذلك في دول الربيع العربي. بما معناه.

وببساطة أستطيع القول :إن مسؤولية حالات التوتر والتشرذم في بلدان الربيع العربي الثورية تقع على تلك الأنظمة الدكتاتورية التي هوت، بعد أن جثمت على صدور الشعوب من ثلاثة وأربعة عقود. بمسميات جمهورية؛ وواقع أشد من الملكيات الفردية، في عصور الاستبداد القديمة، خاصة في البلدان التي لم تبن فيها مؤسسات دولة، لخدمة الأمة، وإنما بنيت مؤسسات شكلية لتنفيذ تعليمات الدكتاتور أو أسرته، حتى لو كتبت لها قوانين فهي شكلية للتباهي فقط. وهما قطرا اليمن وليبيا. فمجرد سقوط شخص الحاكم وعائلته، تسقط معه مؤسساته التي كان يفاخر بإنجازها. لذلك فهم كانوا ملوكا مستبدين، ينطبق عليهم ما أورده القرآن الكريم من قول الملكة (بلقيس بنت الهدهاد): ملكة اليمن وحكيمته. حيث قالت: (إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها). وكلمة أفسدوها أي نشروا في أهلها حب البغي والتمرد والفساد، وجعلوا نفوس أهلها مضطهدة مقهورة مضطربة لتدمير بنية الوعي، فلا تخضع إلا بقوة البأس والقهر لا في مناخ الحرية. ولا بسيادة القوانين.فما تعيشه الشعوب المتحررة من فوضى واضطراب إنما ذلك بسبب قوة الكبت والقمع وانعدام الحرية في عصر ملوك الجمهوريات المنقرضين. وسوف يعود الناس بالتدريج إلى الوعي واليقظة. وكلي تفاؤل وأمل.

لكن ما لي أرى من يدعون العلم والثقافة والوعي، واباطرة السياسة، وعشاق الحكم، يشرخون المجتمع اليمني ريفا ومدينة، لماذا؟ ومن أجل من؟!!!hأليست قبائل اليمن كلها من سلالة جد واحد هو(سبأ).كما جاء في الحديث الذي أورده بن كثير في تفسيره لسورة سبأ. وكل مدينة أو قبيلة أو منطقة في اليمن تحمل اسم أحد أبنائه أو بناته، أو أحفاده، وأسباطه، أو فروعهم. و في حلقات قادمة سأستعرض أسماء وأنساب تلك القبائل والمدن والقرى. ليعلم الجيل أن اليمانيين أسرة واحدة وينحدرون من جد واحد. حتى العدنانين القرشيين يتصلون(بسبأ) من أم يمنية من (جرهم اليمن).زوجة نبي الله اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام.

إذا اشتبكت يوما فسالت دماؤها تذكرت القربى فسالت دموعها.

فليس عيبا ولا بدعا من الأمر أن نختلف؛ وأن نتازع، ولكن العيب كل العيب أن لا نتفق، وأن نتشرذم، وأن نقزم شعبا له في الحضارات القديمة قامة وهامة وقدم؛ تساوي مع حضارة الكنعانيين في العراق، والآشوريين في الشام، والفراعنة في مصر. أمن العقل أن نحول اليمن قزما، أو مركبا ذلولا لغير العمالقة من أبنائه؟!!.

وفي جدار الوطن شروخ عديدة سوف أتناولها في حلقات. بصراحة ووضوح، في احترام كامل لكل الأطراف. من أجل اليمن. ورؤيتي لردم تلك الشروخ.

الشرخ الأول: إنشطار ثقافي، وتعصب فكري. وقصور سياسي. فالثقافة هي التي تلد الوعي تلقائيا. وترسم حدود الخلافات الفكرية. وبالرغم أن سكان اليمن 100% تقريبا مسلمون. وأرومتهم واحدة دون جدال. لكن الأهواء والثارات السياسية، وطبائع الاستبداد هي التي تعمل على تنفير الأخ من أخيه، والإبن من أبيه، والأخت من أخيها، والزوج من زوجته. والجار من جاره. ومن ذلك معضلات تقف في وجه المستقبل. سنأتي على تناولها واحدة واحدة، وسأبدأ بشمال الشمال: الحركة الحوثية وأبعادها: الفكرية. والسياسية، والعسكرية، والمعارك الكلامية، والدموية والحملات الشرسة المتبادلة بين تيارين كبيرين في اليمن كلاهما يعتنق الإسلام، ويدعو الى التمسك به، وباسم الإسلام يتقاتلان، ويتنازعان ويتنافسان. وهما في سباق بسرعة فائقة نحو السيطرة الكاملة، على ولاء الشعب والدولة بما في ذلك الوصول إلى القصر. وهما: تيار الحركة الشيعية الحوثية الموجهة سياسيا، وتيار التجمع اليمني للإصلاح الذي ينخرط فيه فكريا تيار حركة الإخوان المسلمين، ولا أرغب في ذكر الأسماء والخلافات الفكرية ولا أسميها خلافات أيدلوجية فكلهم مسلمون، وكلهم أصدقائي وزملائي. (وإن تعجب فعجب قولهم) ولكن كيف سينجح الحوار السياسي الجاري وهذا الخلاف بين أركانه يلقي بظلاله على كل مجريات الحوار. وفيما اتذكر في الأيام الخالية، من عقد سبعينيات القرن الماضي بل وثمانينياته، كان معظم الإخوة اللامعين في الحركة الحوثية اليوم والرافعين لراية التشيع كانوا جزءا من حركة الإخوان المسلمين في اليمن. بل ومن أنشط شبابها المنخرطين في حلقاتها السرية، قبل انتصار ثورة الإمام الخميني على شاه إيران محمد رضا بهلوي. ومن بعدها ايضا لسنوات، ولا أحب أيضا أن أذكر الأسماء ولا أعتقد أحدا منهم ينكر ذلك، وبالمقابل فقد كانت قيادة حركة الإخوان المسلمين – في اليمن – ترى في أولئك الشباب نوابغ، وصعدت بعضهم لمناصب قيادية داخل الحركة فيما أعلم، وقد يكتم كل من الطرفين اليوم على أنصاره وأتباعه الجدد هذه الحقيقة. التي اسميها جميلة، ومن حسن الحظ. وللطرفين أقول كما قال الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: (ما عدا مما بدا) وسؤالي للطرفين واحد؟ أيظن طرف أن بمقدوره – اليوم– أن يلغي الطرف الآخر- مهما كانت كثرته العددية أو كثرة أمواله - أو أسلحته. أو يعتقد أن يبسط سلطانه على أي مكان في اليمن على أنقاض الطرف الآخر – طبعا لا يمكن– ولا يراهن على ذلك عاقل. وإذا كانت النتائج كما قلت حتمية فلم لا يلتقي الطرفان؟. ويتذكرا وشائج الماضي، ومصلحة الوطن مبتعدين عن التحرشات العسكرية، والحملات الإعلامية. وعن التنافس المحموم. والأمثلة كثيرة لو استفاد الطرفان من دروس الواقع في لبنان. وفي سوريا. حيث نجد القوتين المثيلتين. واغتنم فرصة هذا العرض التاريخي، فأتوجه الى الطرفين بنداء الأخوة الصادقة، إحقنوا الدماء. التي تسيل في الجوف، وفي صعدة، وفي حجة. وفي عمران. ووفروا الأموال والجهود للتعاون لبناء اليمن جديد، (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعانوا على الإثم والعدوان واتقوا الله). وابتعدوا عن التحالفات مع الأوراق المحترقة. فقد تجركم لمحرقتها ولن تجدوا منها سوى الرماد. وأتوجه للفريقين بالدعوة لحوار جدي وصادق، قبل البدء بالحوار الشامل الذي تقوده حكومة الوفاق والرئيس هادي. وادعوهما لتعيين مفوضين جادين يحبون الصلح، ويمتلكون حق التوقيع، ولهما اختيار المصلحين المحبين صلاح ذات البين، وأمد يدي لرعاية هذا الحوار – الأخوي – في القاهرة أو لندن، أو صنعاء. أو برلين؛ ليساعد الاتفاق بين القوتين على نجاح الحوار السياسي التالي مع الحركات والحراكات والتيارات. التي تنخرط في الحوار العام في الشمال والجنوب، والشرق والغرب. لتطبيع الحياة السياسية في كافة أرجاء اليمن. وتأطير كافة القوى في أحزاب سياسية.مدنية، لتتخلى عن السلاح مقابل: ضمان الدولة بالحرية الفكرية، والسياسية، والفكرية، وعدم تكرار الحروب ضد الحركة الحوثية، أو الحراك الجنوبي، أو أي فئة تقبل بالحوار الوطني سبيلا للخروج باليمن من النفق المظلم.

الثورة ومعاني الاحتفاء

أحمد يحيى الديلمي

■ الاحتفال بالعيد الذهبي لثورة الـ ٢٦سبتمبر والعيد التاسع والأربعين لثورة الـ ١٤من أكتوبر يعني أن الثورة قطعت نصف قرن من الزمن هذه المساحة الزمنية قد لا تساوي شيئا في عمر الشعوب وتاريخ الأمم إلا أنها تعني الكثير للحدث وللأشخاص الذين ارتبطت اسماؤهم به وما رافق العملية من آمال واحلام وتطلعات لكي ندرك أن انقضاء خمسة عقود من الزمن يتطلب الانتصار لتلك الآمال والاحلام والتركيز على المحاولات التي كانت في الاتجاه الصحيح وارادت أن تكون التحولات في سياقها كاستمرارية لجدلية الثورة المتجددة وانبعاث عنفوانها وصولا إلى بناء النظام المؤسسي للدولة اليمنية المدنية الحديثة دولة النظام والقانون والديمقراطية والعدل والمواطنة المتساوية للأسف تم اجهاض هذه المحاولات قبل اكتمالها.

وعاد هدف التغيير الذي قدمت من أجله التضحيات إلى خانة الاحلام بفعل العوامل الآتية:

– طغيان السلبية وعوامل الإحباط واليأس لدى القوى التي آمنت بالثورة وبلوغ الانكسار حد التنكر لقيم الثورة الأصيلة وآفاقها الحضارية أي أن القوى الحية في المجتمع تخلت عن واجباتها ومسؤولياتها تجاه الحدث العظيم وتقاعست عن الدور المعول عليها لحماية مسار الثورة والتصدي الحازم للسلوكيات المعوجة والممارسات المنحرفة فكانت المقدمة لطغيان التصرفات الأنانية والممارسات الشاذة وفرض تداعياتها على الواقع الاجتماعي.

– التقاعس هيأ الأجواء امام القوى المفرقة في التخلف أو التي لها ارتباطات مشبوهة بقوى خارجية لأن تتصدر الموقف وتتقمص دور النخب الاجتماعية والسياسية والثقافية حيث بادرت هذه القوى إلى استغلال العثرات وتعميم هواجس الارتباك والتشويش على مسارات الثورة وربط اتجاهات الفعل بغايات ذاتية ومصالح نفعية اتسمت بالأنانية والطموحات الضيقة التي افضت إلى إشاعة البعد القبلي المناطقي تارة والطائفي المذهبي تارة أخرى.

الاشكالية أن بعض القوى المحسوبة على الثورة لم تكتف بالصمت لكنها إما هادت أو تماهت مع القوى الدخيلة وانقادت بقصد أو بدون قصد إلى القيام بدور خطير تمثل في:

– تزييف الحقائق وتظليل وعي الناس البسطاء.

– اقناع الآخرين بأدوار وبطولات وهمية لبعض الأشخاص الذين تلبسوا برداء الثورة وتوشحوا برداء الدفاع عنها في هذه الأجواء اتسع طابور المنتفعين وتدرجوا في فرض المفاهيم السلبية الضارة التي حتمت الارتهان إلى القبيلة بكل اشكالها.

وهي التي حددت شروط تأهيل القيادات السياسية والإدارية والعسكرية وغدت العملية اجتراراً لنفس الذهنيات المتشبثة بأفكار الماضي المظلم مما جعل الأكثر تحررا واستنارة إذا تولى منصب قيادي بدلا من أن تصب جهوده باتجاه الإنجاز وتطوير بيئة العمل ينشغل بتعزيز المكانة واثبات القدرة ويضطر من هم في المواقع القيادية الأدنى منه إلى تقمص نفس الأدوار للتوافق مع ذهنية المسؤول الأول وثمار أفق العملية من أعمال منكرة كان لها تأثيرات سلبية كارثية على مسار الثورة لا أقول هذا الكلام من باب التحامل أو الرغبة في التجني على أحد لكنه الواقع وهي أحد أسباب الركود وتراجع عملية التطور والبناء.

من الانصاف القول أن الإبقاء على جذوة الثورة وعنفوانها يتطلب القرأة الواعية لكافة المسارات والتعامل مع الوقائع والأحداث بشفافية مطلقة وصولا إلى تفنيد الانتكاسات والتداعيات الخطيرة التي مهدت للأزمة الراهنة التي يرزح البلد تحت وطأتها تجنبا لأسوأ التداعيات التي تحاول أن تسقط بالبلاد إلى مستنقع الاقتتال والانجرار إلى الحرب الأهلية لا سمح الله.

إن الاحتفاء الحقيقي ببلوغ ثورة سبتمبر الظافرة مرحلة النضج وذروة الاكتمال لا يحتاج إلى بيانات منمقة والفاظ وعبارات جزلة قدر الحاجة إلى تصحيح المسار والوقوف صفا واحدا في وجه العملاء والمرتزقة وتجار الحروب ممن يسعون إلى إثارة القلاقل وزعزعة الأمن والاستقرار وتعكير مناخ السلم الاجتماعي والتصدي بقوة لكل من يسعى إلى ابتزاز الثورة والتوظيف النفعي لمضامينها .. والله الموفق

فيسبوكيات

JOIN US ON facebook CLICK HERE

حلمنا الوطني الكبير

محمد سعيد الشرعبي

من المعيب انشغالنا بالتفاصيل والهوامش،ونترك القضايا الوطنية للغوغائيين دون شعور بالمسئولية وهذا نتاج غياب أولوياتنا في مرحلة حساسة للغاية تستدعي منا السير بخطى واثقة .. بعيدا عن المزايدات الآن ،يفترض تكريس جهودنا على القضايا الجوهرية في البلد بهدف التعجيل بحلها بشكل نهائي ،بما يخدم اهداف الثورة بإنجاز حلمنا الوطني الاكبر الذي سيعم خيره على الجميع دون استثناء ...

تغليف مقيت

بشير علي المصباحي

عاش اليمنيون لأكثر من ألف عام بمذهبيهم الزيدي والشافعي وطريقتيهم السُنية والصوفية أُخوة وأحباء لا تشوب علاقتهم شائبة.

والآن لا يُمكننا القبول باستدراج اليمن للإقتتال المذهبي تحت ذرائع ومُسميات العداء للحوثيين أو للاصلاحيين من قبل المُتطرفين فكرياً من الطرفين.

فنحن نعرف ما المقصود من هذا التغليف المقيت وأن ناره إذا اندلعت لن يكون بوسع أحد أن يطفئها وستقضي على الجميع لاسمح الله بذلك.